وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح كذا نقله
ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله وسلم عليه
فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه
ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام آخر الكلام
كما انه اول من قال بلى فى جواب الست بربكم فى ميثاق
البلاء خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى
عن عائشة لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسرتين بعد
فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته على ما فى التاج و
المهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله
واكثر ما يستعمل ذلك فى الشرب وقد تعرض من الغضب او
العشق خ س ق اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجه عن
عائشة اللهم اعنى على غمرات الموت اى غشياته وغفلاته
وقال المص بفتح الغين المعجمة والميم اى شدائده انتهى
فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفى القاموس سكرة
الموت شدته وغشيته وغمرة الشئ شدته ومزدحمه انتهى و
الظاهر ان يراد باحدهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها
من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضى فى تفسير
قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة
بالعقل ت اى رواه الترمذى عنها ايضا يقول الله عز وجل
ان عبدى المومن بفتح اليا ويسكن اى المؤمن الكامل او المؤمن
من حيث هو عندى اى فى حكمى بمنزلة كل خير اى لا يفوت عنه

كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدنى استيناف بيان
متضمن لتعليل برهان اى يثنى على ويشكر نعمتى وانا انزع بكسر
الزاى والحال انى اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه
ومنه قولهم فلان فى النزع اى فى قلع الحيوة على ما فى التاج ا اى رواه
احمد عن ابى هريرة ومن حضر عنده اى عند المحتضر فليلقنه
بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما فى التاج والمعنى انه
يعرض عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اى ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به
نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشائخ فى نزعه
لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا م عه
اى رواه مسلم والاربعة عن ابى سعيد من كان آخر كلامه بالرفع
وفى نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس اى رواه ابو
داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن
عيينة قال فى حال نزعه عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضته بتشديد الميم اى غمض عينى الميت
دعا لنفسه بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة يؤمنون
بتشديد الميم المكسورة اى يقولون آمين على ما يقول اى المصاب او
الحاضر عند المحتضر او المغمض فيقول اللهم اغفر لفلان اى الميت
الحاضر وقدمه لما يقتضيه المقام الحاضر وارفع درجته فى المهديين
بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى اى فى المهتدين واخلفه اى
كن له خليفة فى عقبه اى فى ذريته واهله ممن عقبه او كن لهم بعده خلفا
فى الغابرين قال المص اى الباقين يعنى بعده فى الدنيا الى حين واغفر لنا

Copyright © King Saud University